



(٢٣٧) - (٢٥٨)

العدد الثالث  
والعشرون

شعر عبيد الله بن قيس الرقيات بين الديوان وكتاب الأغاني (دراسة موضوعية فنية)

م.د. سري أحمد صالح

جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

sura.a@cis.uobaghdad.edu.iq

المستخلص :

عبيد الله بن قيس الرقيات، شاعر من شعراء الغزل السياسي في العصر الأموي، أثرت السياسة كثيرا في شعره، وقد تنوعت قصائده بين المقطوعات والقصائد المكتملة، وعند قراءة ديوان الشاعر وجدته يميل الى المقطوعات التي تختصر على موضوع شعري واحد وهذا يدل على التجديد الذي أصاب القصيدة الأموية، وقد عملت دراسة موازنة بين شعر عبيد الله بن قيس الرقيات الذي ثبت في ديوانه وبين شعره المثبت في كتاب الأغاني، كما بيننا سبب التشابه والاختلاف في الابيات الشعرية في الكتابين.

الكلمات المفتاحية : عبيد الله ، الرقيات ، الأغاني ، الشعر الأموي.

**The poetry of Obaid Allah bin Qais Al-Ruqayyat between the Diwan  
and the Book of Songs (an artistic objective study)**

M.Dr. Sura Ahmed Salih

University of Baghdad /

Physical Education and Sports Science College for women

sura.a@cis.uobaghdad.edu.iq

**Abstract:**

Obaid Allah between Qais Ruqayyat, a poet of the poets of political spinning in the Umayyad era, politics affected a lot in his poetry, has varied his poems between pieces and poems completed, and when reading the poet's Diwan I found tends to pieces that abbreviate on one poetic subject and this indicates the renewal that hit the Umayyad poem, has worked a balance study between the poetry of Obaid Allah bin Qais Ruqayyat, which



was proven in his office and his poetry installed in the book of songs, as we showed the reason for the similarity and difference in the verses Poetry in the two books.

**Keywords :** Obaid Allah, ruqyat, songs, Umayyad poetry.

### مدخل البحث:

عبيد الله بن قيس الرقيات شاعر أموي عرف بشعره السياسي المزوج بغرض الغزل، فقد اتخذ من الغزل وسيلة لمدح نساء ممدوحيه، في الوقت نفسه اتخذه وسيلة للنيل من خصومه عبر التغزل بنسائهم، وكان لاختلاف قصائده بين ما مثبت في ديوانه وبين مذكور في كتاب الأغاني السبب الرئيس الذي جعلنا ندرس شعره في الكتابين دراسة فنية موضوعية والوقوف عند أسباب التشابه والاختلاف، لاسيما أننا ندرك أن كتاب الأغاني هو كتاب خاص بالشعر الذي يلحن ويغنى، والسبب الآخر هو معرفة هل إن التغيير في الأبيات جعل هناك اختلافاً في البنية الفنية والموضوعية للنص الشعري.

### البنية الفنية :-

### أ. المقطوعات :-

تعد ظاهرة المقطوعات من مظاهر التجديد في القصيدة الغزلية في العصر الأموي (البكار، ١٩٧١م / ٣٥٦)، ولاسيما بيئة الحجاز ، فلم يعد الشعراء يميلون في نظمهم إلى القصائد الطويلة كثيراً ، تلك التي تستوعب عدة اغراض بل مال الكثيرون منهم إلى اختصار قصائدهم على موضوع واحد وظهور التخصص فيه (هداره، ١٩٨١م / ١٤٨) .

وقد شكلت هذه الظاهرة حجماً كبيراً وواسعاً من ديوانه ، فبلغت ما يزيد على الثلاثين مقطوعة ، أي ما يقارب ثلث الديوان والتي اتسمت معظمها بطابع الغزل إلا القليل منها ، فأشتملت على نواحي الحياة بشتى مجالاتها ، وكان لانتشار الغناء وطبيعة الحياة الاجتماعية فضلاً عن الحالات النفسية المتباينة أثناء نظم المقطوعات أثر في التحدث عن تجربة شعورية واحدة ، أو موقف نفسي واحد في المقطوعة الواحدة ، مما جعل الوحدة الموضوعية تتحقق فيها ، فنلاحظ نمو أجزاءها نمواً عضوياً واحداً ، يصعب فيها التقديم والتأخير والحذف والإضافة

ففي احدى مقطوعاته التي بلغت عشرة أبيات في مدح عبد الله بن الزبير والتي مطلعها :-

رَوَدْتَنَا رُقِيَّةُ الْأَحْرَانَا  
يَوْمَ جازَتْ حُمُولَهَا سَكَرَانَا

(الرقيات ، ١٩٧١/١٥٦).



فيبدأ الشاعر المقطوعة بمقدمة غزلية امتازت بالرقّة والعذوبة لتكون متفلساً عن مشاعر الحب اتجاه الممدوح فمن أجله تحمل الهجر والتعب والحرمان فقال:-

رائحاتٍ عَشِيَّةٍ عنْ قُديدٍ      وَّارِداتٍ مع الضُّحى عسفانا  
جاعلاتٍ قِطائفِ الباغِزِ الخُضِّ      ر على السَّاهكاتِ والارجوانا  
إنْ تَقُلْ هُنَّ من بني عبدِ شمسٍ      فعسى ذاك أن يكون و كانا  
لم يُخَوِّفنَ بالبِياتِ ولم يَحِدْ      للَنَ دارِ الهوانِ من لبنانا  
قل لَقنَدٍ يَشِيْعُ الأضعانا      طال ما سر غيبنا وكفانا  
أنا من أجلكم هجرت بني زيِّدٍ      د ومن أجلكم أحب أبانا  
ودخلنا الديار ما نشتهيها      طمعاً أن ننالها أو ترانا

(الرقيات، ١٩٧١/١٥٦-١٥٧)

وبعد التنفيس عن المشاعر انتقل بتخلص رائع وربط محكم إلى الجزء الآتي من مقطوعته وهو مديح ابن اسماء وهنا يلاحظ الربط المحكم وترابط أجزاء المقطوعة ترابطاً متكاملأ وانسجمت أجزاؤها انسجاماً تاماً محققة الوحدة العضوية إذ قال:-

وابن اسماء خيرٌ من مَسَحِ الرُّكِّ      ن فعلاً وخيرهم بنيانا  
وإذا قيل من هجانٌ قريشٍ      كنت أنت الفتى وأنت الهجانا

(الرقيات، ١٩٧١/١٥٧)

وفي احدى المقطوعات التي بلغت اربعة أبيات والتي مطلعها :-

ألا أيها القلبُ اللُّجوجُ المَعْدَبُ      علام الصبا والغَيِّ والرأس أشيبُ (الرقيات، ١٩٧١/٢٦)

ثم يكملها بوصف مفاتن المرأة والتغزل بها قال :-

طَرِبْتُ لِتَغْرِيدِ الحِمامِ ورُبَّما      صَبوتُ وقد يهفو الكَريمُ فيطربُ  
ألا إنما ليلي مهاةٌ غَريرةٌ      وسعدَةُ في أترابها البيضِ رِربُ  
وسلامةُ الكَبرى غَديرٌ وروضةٌ      وسلامةُ الصغرى غزالٌ مَربُ

(الرقيات، ١٩٧١/٢٦-٢٧)

يبدو أن هذه المقطوعة احيط بها جو نفسي واحد تمثل بعشق الشاعر لجمال المرأة وفتنتها فقد عذبه جمال عيون ليلي ومنانة سعدة ونعيم سلامة الكبرى وترف سلامة الصغرى ، وقد تقتصر فكرة الشاعر وتجربته على بيت أو بيتين مثل قوله :-



ياقلبُ ويحك لا تذهب بك الحرقُ ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا(الرقيات ،١٩٧١/١٨٧)

## ٢. القصائد المكتملة:-

وهو الضرب الذي سار عليه عبيد الله في بناء قصائده على غرار قصائد الاقدمين ، وتبدأ فيه القصيدة بذكر الطلل والنسيب وغيره ثم يخلص الشاعر إلى الرحلة على الناقة لتدخل ضمن الحدث الموضوعي مهما كان نوعه مديحاً أو هجاءً أو فخرًا ، وهذا التقليد لا يقلل من القيمة الفنية للشاعر فلكل شاعر مهارته الخاصة في صياغة شعره صياغة تميزه عن الشعراء الآخرين وقد تضمنت قصائده الجزئيات الآتية :-

١.المقدمات :- والتي تسمى الابتداءات أو حسن الابتداءات ، والتي يفتح الشعراء قصائدهم ومطولاتهم بها ولقد أولى عبيد الله مطالعة عناية كبيرة لما فيها من قيمة فنية عالية "إذ هي الجزء الأول الذي يفاجئ السامع ويعانق مسامعه ، لذا فلا بد من أن يكون لها وقع حسن"(القيرواني ،١٩٨٢/٢١٨:١) ومما يؤكد عناية عبيد الله بمطالعة قول الدكتور حسين عطوان "لم يعن الفرزدق وجريير... في صدور قصائدهم فحسب بل عني... عبيد الله بن قيس الرقيات"(عطوان، د.ت / ١٦٥) وأهم أنواع المقدمات في قصائده

## \*المقدمة الطللية :-

يأتي بها الشاعر لكي يستحضر موهبته الشعرية ويهيئ افكاره التي تسهم في خلق الجو الشعري لذا فإن "مقدمة الطلل بكل صورها وألوانها تؤدي وظيفة خلق هذا الجو الشعري الذي يمنح الشاعر القدرة على القول"(القيسي،١٩٧٤/١٠) ، فنجد في احدى مقدماته يصف الديار التي رحل عنها أهلها ذاكراً مواضعها ، متأملاً ما فعلته السيول والأمطار والرياح من تعفي آثارها ، فلم يبق منها سوى نبت ضعيف لا يطول وديار خلت من أهلها بعد أن كانت عامرة فقال :-

ما هاجَ من منزلٍ بذني علمٍ بين لوى المنجنون فالتلم  
فبئزُّ قوِّ عفتِ معارفِ مبدٍ داكِ بها الغادياتُ بالرهـم  
لم تُبقِ منها الرياحُ معلمةً إلا بقايا الثمام والحـم  
وقفتُ بالدار ما أبينها إلا ادكاراً توهم اللحم  
بادتُ وأقوُّتُ من الأنيس كما أقوُّتُ محاريب دارس الامم  
واستبدل الحِيَّ بعدها إضماً هيهات غمرَ الفرات من إضم

(الرقيات ،١٩٧١/٧)



فلاحظ قدرة الشاعر في استخدام العناصر المكونة للطلال ونجده في مقدمة طلبية أخرى يسأل  
الديار ان كانت راضية أم ساخطة ؟ بما حل بها بعد رحيل أهلها عنها فقال:-

أساخطُ أنتَ أم رضيتَ بما أسدُ      تبدلتَ بالحيِّ بعدهم فقدِ  
بدلتَ غيرَ الرضى وشطَّ بهم      عنكَ صروفُ المنونِ والأبدِ

(الرقيات ، ١٩٧١/٧٥)

ويبدو أن المطع البكائي هنا ما هو إلا بسبب عامل نفسي فهو أول من نادى - من شعراء  
عصره - بالتححرر من "محاكاة القدماء من بكاء الأطلال والوقوف على الديار الدارسة وترديد ذكرى  
الحبيبة مما جرى عليه القدماء" (الرقيات ، ١٩٧١/٥٥) .

\*المقدمة الغزلية :-

وجد الكثير من قصائد الشاعر تبدأ بمقدمة غزلية يتحدث فيها عن كثير التي آوته في بيتها عاماً  
كاملاً ليشكرها على عرفانها فيقول في احدى مقدماته :-

ظَعَنْتُ لِتَحْزِنِنَا كَثِيرَهُ      ولقد تكون لنا أميره  
أَيَّامَ تَلِكْ كَأَنَّهَا      حوراءُ من بقرِ غريره  
شَبَّتْ أَمَامَ لِدَاتِهَا      بيضاءُ سابعةُ الغديره

(الرقيات ، ١٩٧١/٤٣)

وقد يتخذ من مقدمته الغزلية سلاحاً يطعن به خصومه من السياسيين، ولاسيما الأمويين مشبهاً بعاتكة  
بنت يزيد بن معاوية إذ يقول :-

عَاتَكَ بِنْتُ الْعَبْشِمِيَّةِ عَاتَكَ      أثيبي امرأ أمسى بخبك هالكاً  
بَدَّتْ لِي فِي أَتْرَابِهَا ففقتلني      كذلك يقتلن الرجال كذالكاً

(الرقيات ، ١٩٧١/١٢٨)

فهنا يرسل سلامه إلى عاتكة الاميرة الاموية التي عشق الشاعر جمالها ليحقق من ورائه هدف  
سياسي ، وقد يتخذ من المقدمة الغزلية رمزاً لتصوير مخاوفه وقلقه من بطش الأمويين به ، وذلك  
يظهر في مقدمة قصيدته في مدح عبد الملك بن مروان وذم كل من يغتابه :-

بشِّرَ الطَّبَّيُّ وَالْغُرَابُ بِسَعْدِي      مرحباً بالذي يقول الغرابُ  
قال لي : إِنَّ حَيْرَ سَعْدِي قَرِيبٌ      قد أنى أن يكونَ منه اقترابُ

(الرقيات ، ١٩٧١/٨٤)



\*مقدمة وصف الطيف :-

جاءت بعض قصائد الشاعر بمقدمة وصف الطيف فقال في قصيدته التي مدح بها عبد العزيز بن

مروان :-

لَمْ يَضْحُ هذا الفؤادُ مِنْ طَرْبِهِ وَمَيْلِهِ فِي الهوى وفي لعبه  
أهلاً وسهلاً بِمَنْ أتاك من الرقة يسري إليك في سُخْبِهِ  
باتت بخلوانَ تبتغيك كما أرسَلَ أهلُ الوليدِ في طلبه  
فَدَلَّها الحُبُّ فاشتغيتَ كما تشفي دماءَ الملوكِ من كلبه

(الرقيات ، ١٢/١٩٧١).

فهنا يصف طيف الحبيبة الذي ألم به بعد رحلة قطع مسافات طويلة ، فجاءه ليخفف عنه الحمل ،  
فأثار الطيف أشواقه وجلب له الذكريات الحلوة فهو سعيد وفرح حتى انه لم يبال بذلك التعب .

٢:- الرحلة :- لم يكن مقطع الرحلة لدى عبيد الله بن قيس الرقيات مرتكزاً اساسياً في قصائده  
كما كان عند الشعراء العذريين في الارتحال والبعد والجفاء، وذلك بسبب التطور الحضاري والاستقرار  
المكاني الذي عاشه عبيد الله فنتج بذلك استقرار فكري ووجداني ، ولكن مع ذلك هناك قصائد فيها  
رحلة يصف بها تنقله و رحلته على ناقته التي وسمها بالصلاية والقوة في تحمل المسير معه  
وسرعتها وخفتها في قطع تلك الفيافي المقفرة وكأنها جبل عظيم خفيف سريع فيقول :-

كم نَجَشَّمْتُ من مهامه قُفْرَ نازحِ غَوْلُهُ بعيدِ المسافِ  
بذمولِ عيرانيةِ ذاتِ لُوثِ عنتريسِ شملةٍ مقذافِ  
عنتريسِ تنفي اللغامِ بمثلِ السببِ هوجاءِ كالجلالِ الخفافِ

(الرقيات ، ٣٨/١٩٧١) مجلة العلوم الأساسية

وفي إحدى رحلاته ينتقل من الجو الصحراوي إلى الحضري واصفاً رحلته من الاسكندرية إلى حلوان  
حيث السفن التي تجري في النيل، وما يتفرع من انهار صغيرة جميلة تروي أشجاراً ، هذا يعد تميزاً  
في ادخال مظاهر الحضارة للقصيدة العربية قال :-

غدوا من دَوْرَجِ الكريو نِ حيثُ سفينهم حِرْقُ  
كما يغدو نشاصٌ مِنْ سحابِ الصَّنِيفِ مُنْطَلِقُ  
فلما أنْ علونَ النيدِ لَ والرَّياتُ تختقُ  
رأيتُ الجوهرَ الحكميَّ والديباجَ يأتلقُ



وَحَزَّ السُّوسَ وَالْإِضْرِيَّ جَ فَصَلَ بَيْنَهُ السَّرِقُ

وَحَمَلَ الْأَرْجَوَانَ عَلَى السَّفِينِ كَأَنَّهُ الْعَلْقُ

سَفَائِنُ غَيْرُ مُقْلَعَةٍ إِلَى حُلْوَانَ تَسْتَيْقُ

(الرقيات، ١٩٧١/٥٨-٥٩).

وقد تميز عبيد الله بتماسك بناء قصائده فهو ينتقل من فن إلى آخر من غير أن يشعر القارئ أو السامع لذلك بسبب الانسجام والتلاحم ويستخدم طرائق عدة لذلك فقد يستخدم حروفاً مثل ( رب ، الواو ، اللام ) (الرقيات، ١٩٧١/١٣، ٢٩، ٤٥، ١٠١، ٣٩)، وقد يستخدم الاستفهام إذ يقول :-

كَمْ تَجَسَّمْتُ مِنْ مَهَامِهِ قَفْرٍ نَازِحٍ غَوَّهُ بِعَبِيدِ الْمَسَافِ

(الرقيات، ١٩٧١/٣٨).

وكما برع الشاعر في المقدمة والانتقال من غرض لآخر فقد برع في خاتمة القصائد وذلك لأنه "آخر معنى يبقى في الأذهان" (٤) ، فيقول في احداها :-

أَوْلَاكَ هُمْ مَعْشَرِي إِذَا نَسَبُوا يَوْمًا فَهُمْ مِنْ صَرِيحِهِمْ عُنُقُ

(الرقيات، ١٩٧١/٧٤).

فينهي الشاعر قصيدته بالفخر بعشيرته وقومه الذين تمتعوا بحسن الشجاعة والاخلاق الكريمة والصفات النبيلة وغيرها من خاتمات قصائده الجميلة .

البنية الموضوعية :-

١ . الغزل :-

نلاحظ وجود نوعين من الغزل الذي لم يخلطه بالمديح والهجاء وهو الذي نظمته قبل أن تلم الكارثة بأهله في وقعة الحرة ، وقد جسد الشاعر من خلالها عالم العشاق من خلال تصويره المبدع لملاحم الرجل الحضري الحجازي المولع بجمال محبوباته ، ووصف ما في داخله من عواطف جياشة نحو تلك المحبوبة الجميلة الغائبة فيقول :-

فَوَا كَبْدِي مِنْ حُبِّ

رُقِيَّةٌ تَمِثُّ قَلْبِي

أَلَا بَلْ حُبُّهَا طَبِي

وَقَالُوا دَاوَاهُ طَبٌّ

وَمَا لِلْقَلْبِ مِنْ ذَنْبِ

نَهَانِي إِخْوَتِي عَنْهَا

كَحَوِّطِ الْبَانَةِ الرَّطْبِ

وَعَنْ صَفْرَاءَ أَنْسَةِ

صَحِي مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ

وَمَا أَقْبَلُ نُصْحَ النَّا



(الرقيات ، ١٩٧١/١٦٩).

ويلاحظ في هذه المقطوعة تركيز الشاعر على الجانب النفسي التحليلي المعنوي في بث خواطره ومشاعره

ونجده في مقطوعة أخرى يجسد لنا الحسية الحضارية الواقعية من خلال تأمل هذا العاشق خيوطاً يحوكها رامياً الوصول إلى فؤاد محبوبته وكسب ودها ونيل رضاها فيجد خيوط التوسل والضراعة والتذلل لهذه الحبيبة فيقول :-

رُقَيِّ بَعْمَرِكُمْ لَا تَهْجِرِينَا وَمَنْتِنَا الْمُنَى ثَمَّ أَمْطَلِينَا  
عِدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتِ ، إِنَّا نَحْبُ وَلَوْ مَطَلْتِ الْوَاعِدِينَا  
فَلِمَا تُتْجِزِي عِدْتِي وَإِمَا نَعِيشُ بِمَا نُوْمِلُ مِنْكَ حِينَا  
تَقِنَّ اللَّهَ فِي رُقَيِّ وَخَشَى عَقُوبَةَ أَمْرِنَا لَا تَقْتَلِينَا  
بِعَيْشِكَ وَارْفَقِي بِي أُمَّ عَمْرُو وَيَوْمَ رَجَالٍ أَهْلِكِ يَنْذِرُونَا  
دَمِي ثَمَّ انْخَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَخْطِئُ النَّيَامَ الْحَارِسِينَا  
فَسَبْتُ تَمْسَهُمْ قَدَمِي وَثُوبِي وَوَدُّوا مِنْ دَمِي لَوْ يَشْرِبُونَا  
وَيَوْمَ تَبِعْتَكُمْ وَتَرَكْتُ أَهْلِي عَجِيجَ الْعُودِ يَتَّبِعُ الْقَرِينَا  
(الرقيات ، ١٩٧١/١٣٧)

فهنا وصف لحكاية غرامية واقعية فقد تيم قلبه واكتوى فؤاده بحبها واصفاً تفاصيل هذا الغرام متخطياً كل الصعاب التي واجهته متمثلاً ذلك في يقظة الحرس النيام الذين لو رأوه لشربوا من دمه ، تاركاً الأهل متتبعاً أثر الحبيبة منادياً متأملاً متوسلاً راجياً وعداً من الحبيبة وان لم تقب به فيسعد ويفرح ، ويبدع الشاعر في تجسيد ملامح المرأة الحجازية من حيث اهتمامها بملبسها وزينتها فيقول :-

هَلْ بِأَذْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لِهَمِّ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ  
أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرِنَا حَرَمًا يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمَجٍ  
يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذْنْتُ فَأَتِ عَلَى غَيْرِ رَقِيَّةٍ فَلَجِ  
أَقْبَلْتُ أَمْشِي إِلَى رِحَالِهِمْ فِي نَفْحَةٍ نَحْوَ رِيحِهَا الْأَرْجِ  
تَهْوِي يَدَاهَا بِشَفِّ زَيْنَتِهَا يَصْمُنِي صَوْتُ حَلِيهَا الْهَزَجِ  
تَشْفُ عَنْ وَاضِحٍ إِذَا سَفَرْتُ لَيْسَ بِنِي أَمَةٍ وَلَا سَمَجِ

(الرقيات ، ١٩٧١/٧٨)





من كل ذلك يتضح لنا تجسيد الشاعر لقصص الحب التي دارت أحداثها المرأة الحجازية الحضريّة المعشوقة من خلال وصفها وصفاً نقيّاً رائعاً مظهرًا جمالها وفتنتها ورقتها ، وقد ابدع في مقطوعاته وقد وصفه أبو الفرج بأن شعره "عبارة عن قطرات نفسية وحبّات وجدانية جمع الشاعر عواطفه وعواطف الناس من حوله ليرسلها في الناس" (الأصفهاني، ٢٠٠٨/ ١٥: ٢٧٨).

ونلاحظ ان الشاعر ينقطع عن ذكر رقية بعد أن ألمت الكارثة بقومه في وقعة الحرة ، إذ يتصل بمصعب بن الزبير ويقف شعره على مديحه ، وتمجيد انتصاراته وينشغل بالسياسة واحداثها عن رقية وبذلك يقل الغزل الخالص لديه فبدأ بالعودة إلى الموروث القديم وأن يجعل الغزل مقدمة لقصائد المديح وهذا ما ذكرناه أثناء حديثنا عن المقدمات الغزلية وكذلك اتخذ من تغزله بنساء خصمه هدفاً في ارضاء أهوائه السياسية (حسان، ١٩٤٧/٢٠) فهو بذلك مزج شعره بإغاضة الأمويين والتعبير عن رأيه السياسي والحديث عن نساء انصاره الزبيرين، ولاسيما زوج مصعب بن الزبير عائشة وسكينة وكان يريد به الدعاية لمصعب ولأهل بيته في أحقيتهم بالخلافة من غيرهم فمن ذلك قوله :-

إنَّ الخليلَ قد ازمعوا تركي  
فوقفتُ في عرصاتهم أبكي  
جنِّيَّةٌ حَرَجَتْ لتقتلنا  
مطليَّةُ الأقرابِ بالمسكِ  
قامتُ تحييتي فقلتُ لها  
ويلي عليكِ وويلتي منكِ  
لم أرَ مثلكِ لا يكونُ لهُ  
خرَجُ العراقِ ومُنْبُرُ المُلْكِ  
ترمي لتقتلنا بأسهمها  
ونزئُها بالحلمِ والنُّسكِ

(الرقيات ، ١٩٧١/١٤١)

وقوله :-

ظعن الأمير بأحسن الخلق  
وغدا بلبيك مطع الشرق  
مررت على قرن يُقَادُ بها  
جملاً أمامَ بَرَارِقِ زُرُقِ  
وبدتُ لنا من تحتِ كَلَّتِها  
كالشمسِ أو كغمامةِ البرقِ  
ما صبَّحتُ بعلاً برؤيتها  
إلا غدا بكواكبِ الطُّلُقِ  
في البيتِ ذي الحسابِ الرفيعِ ومن  
أهلِ النُّقى والبرِ والصدقِ  
قرشيةً عبقَ العبيرُ بها  
عَبَقَ العبيرِ بعاجِةِ الحقِّ

(الرقيات ، ١٩٧١/٣١-٣٢).



في هاتين المقطوعتين تظهر لنا براعة الشاعر في تصوير نساء أنصاره الزبيريين ، ولاسيما مصعب بن الزبير محققاً هدفه السياسي في رسم إطارها بأجمل قول وابهى زينة العفة والطهر والنقاء التي تجلت به تلك الزوجة الزاهية الجميلة ، فلها وحدها حق الملك والحكم وهذا الغزل اريد به غاية سياسية .

وعند قراءة الأبيات التي قالها في نساء خصومه السياسيين يظهر بوضوح مدى خبث الشاعر ومكره في دعم فكرته السياسية فصورة خصمه تقترب إلى الهجاء ، ولكنه طور هذا الضرب من الشعر فاتخذه وسيلة لمحاربة الرجال دون النساء فهو يخاصم الرجال ويحبب النساء (حسين ، د.ت / ١ : ١٥١) ، ويسعى جاهداً لارضائهن وكسب اعجابهن فيقول الاستاذ غانم جواد رضا :- "قد حرص ابن قيس أن يتخذ المرأة الجميلة النبيلة الوقور وسيلة لحرب خصمه السياسي وإذانه بها دون أن ينال من كرامتها وعفتها وكبريائها ، بل إنه قد احتال في ذلك ، إذ حبب إلى النساء ، اللاتي تغزل بهن هذا الغزل الطريف فاستمالهن إلى جانبه" (رضا: ٣٩/١٩٨٣) ، ومن ذلك قوله :-

أصحوّت عنّ أمّ البنيدي نَ وَذَكَرَهَا وَعَنَائِهَا  
وهجرتها هجر امرئٍ لم يقلّ صفو صفائها  
قُرشيّة كالشمس أشد رِقَ نورها ببهائها  
زادت على البيض الحسا نِ بحسنا ونقائها

(الرقيات ، ١٩٧١/١٧٥)

فهنا يبدع في تصوير هذه السيدة الجميلة الزاهية التي تفوق أقرانها حسباً وعفة وشباباً ملبياً غرورها ، مشبعاً كبريائها ، نائلاً رضاها ، وامتازت اشعاره التي مثلت ذلك بعاطفة حارة وقرب الصورة ووضوح المعنى ورقة الاسلوب ورهافة الحس وتحضر الذوق.

٢. المديح :-

لقد أكثر الشاعر من المديح في ديوانه والتي بلغت مايقارب العشرين ما بين قصيدة ومقطوعة وتضمنت قصائده المعاني التقليدية الموجودة في قصيدة المديح الموروثة من كرم وشجاعة وعراقة نسب إلا إنه أضفى إليها تطوراً وتجديداً متمثل في حسن صياغتها وادارتها بلغة يومية مألوفة ، وباسلوب حضري رفيع وبصورة واضحة ومعانٍ قريبة من ذلك قوله :-

إذا زرتُ عبدَ الله نفسي فداؤه رجعتُ بفضلٍ من نداءه ونائلٍ  
وإن غبتُ عنه للودِّ حافظاً ولم يكُ عنِّي في المغيبِ بغافلٍ



تداركني عبد الإله وقد بدتُ  
فأنقذني من غمرة الموتِ بعد ما  
حباني لما جنته بعطيّة  
لذي الحقدِ والشنآنِ مني مقاتلِ  
رأيتُ حياضَ الموتِ جَمَّ المناهلِ  
وجاريةً حسناء ذاتِ خلاخلِ

(الرقيات ، ١٩٧١/١٨٩)

وكذلك قوله:-

يا بشر يا ابن الجعفرية ما  
جاءت به عُجْزٌ مُقَابِلَةٌ  
أنت ابن الأشياخ الذين لهم  
خلق الإله يديك للبُخلِ  
ما هُنَّ مِنْ جَرَمٍ وَلَا عُكْلٍ  
في بطنِ مكة عزة الأصلِ

(الرقيات ، ١٩٧١/١٩١)

هنا اسبغ الشاعر على ممدوحه عراقة أصله وطيب معدنه وكرم محتذاه الموروث من طيب وكرم  
أجداده وعراقه نسله من جهة أمه الحرة النجيبة الشريفة .

٣. الرثاء :-

شكل هذا الضرب الفني في أشعاره جزءاً مهماً بارزاً لأنه خير وسيلة اتخذها الشاعر لبيث ما في  
نفسه من ألم وحزن وقد طبع عبید الله مرثيته بطابع التأبين والتعزية والندب فيبيث حسراته وتتهيداته  
وبكائه الذي شمل أهله في قوله :-

ظَلَّ لي عند ذاك يومٌ طويلٌ  
فسيبك بالعراقين أهلي  
غائبُ الصَّبْرِ شاهدُ الحسراتِ  
وبثني الأجزاء من عرفاتِ

(الرقيات ، ١٩٧١/٢١-٢٢)

ويصور حاله وما حل به من خسارة قوية لفقده هذا المرثي فيقول :-

لم أجد بعدك الأخلاء إلا  
كثمادٍ منزوحةٍ وقلاتِ

(الرقيات ، ١٩٧١/٢٢)

قد انقطع سبيل المعروف إليه ورحل الذي يمدّه بما يحتاج إليه فلم يجد بعد هذا الخليل الكريم إلا  
تلك القطرات المتجمعة في الفقر من ماء المطر ويبدع الشاعر في تصوير ما حل بهذه النفس من  
الضعف وقلة الحيلة بسبب ما فقدته من هؤلاء الصالحين الذين كانوا يرفدونه بالقوة والعون فيقول :-  
ذهب الرجال الصالحون وبقيتُ  
ضعفى الرجالِ لدى الزمانِ الفاسدِ (الرقيات ، ١٩٧١/٧٩)



ومن الملاحظ على مرآتي الشاعر أن معانيها من الشجاعة والكرم من المعاني التي أشاد بها الشاعر فقيده وخذل نكراه هذه المعاني التي طغت وعلت أجواء القصيدة أو المقطوعة لدرجة تجعل الباحث يخيل إليه إن الشاعر ابن قيس الرقيات لا ينعي فقيده و لا يبكيه وإنما ينعي نفسه بما فقده جراء هذا الفقيد من العطاء الوفير والمال الكثير ، فهو يبكي للخسارة التي خسرها بموته فكأنه بذاك يرثي نفسه .

#### ٤. الفخر :-

أورد الشاعر هذا الفن ممزوجاً ومخلوطاً مع الأشعار التي وردت ضمن ديوانه وخصوصاً المدحية منها وقد يرده موقوفاً على موضوع الفخر ونجده يمهده له بمقدمة غزلية ، وينقسم الفخر لديه إلى قسمين :-

#### • فخر بنفسه :- فيقول :-

إنني امرؤ لا يطّبي ودّي الخليلُ الكاذبُ  
حسنُ الخليقةِ والمودةِ ما استقامَ صاحبُ  
هتأتَهُ سِلْمِي وأعدُّ لَمْ بعدُ كيفَ أحاربُ  
عندي لجامٌ للرجا لِ ومخلبٌ وكلالبُ  
مَنْ ألقه في رأسه يُلححُ عليه القاتبُ  
ويلنُّ وينسقُ لي كما ساقَ المطيِّ الرّاكبُ

(الرقيات ، ١٩٧١/٤٩-٥٠)

فهنا يفخر بنفسه وشجاعته وحسن أخلاقه وخصال أفعاله وشيمته التي تأبى معاشرته الخل الكاذب وتبدو قدرته العالية وخبرته الفائقة في معرفة الرجال وتمييز الصادق من الكاذب الوفي من الخائن قد خلقت منه فارساً شجاعاً لا يهاب الصعاب في الشدائد التي تواجهه لذا فهو قادر على مواجهتهم ومقاتلتهم بما امتلك من وسائل عدة تمكنه منهم فيجعلهم منقادين مساقين إليه كما تنقاد وتساق المطايا لركابها .

#### • الفخر بقبيلته :-

يقف الشاعر مفتخراً بقبيلته قريش مؤكداً عراققتها ويكفيه عزاً وفخراً انتسابه لقبيلة قريش الحكماء الفوارس الشجعان الذين لا يأبون الذل والهوان والضميم والخسران إذ يقول :-  
وقد علمتُ قريشٌ قديمُ الدَّحْلِ والغضبُ



مراجحُ في صفوفهم وفرسانُ إذا انتسبوا  
وأخوالي بنو ليثٍ وضنءُ نسائهم نُجُبُ  
همُ منَعوا تهامة حياً ثُ تحمي بعضها العربُ  
زمانَ نفى العزيزُ بها الذليلَ وأمعنَ الهربُ

(الرقيات ، ١٩٧١/١٤٢-١٤٣)

شعر عبيد الله بن قيس الرقيات بين الديوان والأغاني:-

قبل الحديث عن اسباب التغير والثبات في شعر الرقيات في الديوان وفي كتاب الأغاني ، سأقوم بعملية جرد لشعر الشاعر في الديوان وما يقابله في كتاب الأغاني .

١. قال الشاعر :-

يا سليمانُ إن تلاقِ الثريا تَلَقَ عَيْشَ الخلودِ قَبْلَ الهلالِ  
حَبْدًا الحُجِّ والثريا ومن بالذَّخِيفِ من أجلها ومُلقي الرحالِ  
دُرَّةً من عَقائلِ البحرِ بكرٌ لم تتلها مثاقب اللالِ

(الرقيات ، ١٩٧١/١١٢-١١٣)

هذا القول ذكر في الأغاني من غير تغيير

٢. قال الشاعر :-

بكرتُ عليَّ عواذلي يلحينني وألومهُنَّه  
ويقلن شيبٌ قد علا كَ وقد كبرتُ فقلت إنَّه

مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية \*\*\*\*\*

يَخْفَيْنَ في المشي القريدِ بَ إذا يَزُرُنَ صديقَه

(الرقيات ، ١٩٧١/٦٦)

صاحب كتاب الأغاني قد نقل هذه الأبيات بتغير في بعض مفرداتها منها فقال:- في البيت الأول [بكر العواذل في الصباح يلمني] ، أما البيت الثاني فكان بنفس مفردات البيت في الديوان ، أما البيت الثالث فاستبدل كلمة يخفين بمفردة يخفين واستبدل كلمة يزرن بكلمة يردن ، ولم يقف في التغيير فقط بل أضاف بيتين لم أجدهما في ديوان الشاعر وهي :-

لا بد من شيب فدع ن ولا تطلن ملامكنه



يمشين كالبقر الثقا ل عمدن نحو مراحهنه

(الاصفهاني، ٢٠٠٨/٤: ٢٠٧)

٣. ما نعموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا  
وأَنَّهُمْ مَعْدُنُ الْمَلُوكِ فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ (الرقيات، ١٩٧١/١٨٧)

غير صاحب الأغاني في البيت الثاني فبدلا من فلا قال ولا .

٤. قال الشاعر :-

وما تصنع بالسِّرِّ إذا لم تَكُ مجنونا  
إذا عالجت ثقل الحُبِّ عالجت الأمرينا  
وقد بُحْتُ بأمرٍ كما نَ في قلبي مكنونا  
وقد هجئت بما حاولت أمرًا كان مدفونا  
(الرقيات، ١٩٧١/١٩٨).

وقد غير صاحب الاغاني بمفردات الأبيات فقال بدلا من (بالسر) (بالشر) وبدلا من (بما حاولت) ب (بما قد قلت) ، وغير البيت الثالث وقال [إذا قاسيت ثقل الشر حساك] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٥٤: ٦)

٥. أما المقطوعة التي ذكرها الشاعر في ديوانه والتي مطلعها :-

أصحوّت عن أمّ البنيدي نَ وذكرها وعنائها  
(الرقيات، ١٩٧١/١٧٥)

فقد ذكرها صاحب الأغاني باللفظ نفسه دون تغيير (الاصفهاني، ٢٠٠٨/٦: ١٥٥)

٦. قال الشاعر :-

أمّ البنيدي سلبتني حلمي وقتلتني فتحلمي إثمي  
وتركتني أدعو الطبيب وما لطبيكم بالداء من علم  
بالله يا أمّ البنيدي ألم تخشي عليك عواقب الإثم  
لله درك في ابن عمك إذ زودته سقماً على سقم

(الرقيات، ١٩٧١/١٤٩ - ١٥٠).

جعل صاحب الأغاني في البيت الأول [أم الوليد... فتخوفي اثمي] أما في البيت الثاني قال [وتركتني أبغي... لطبيينا] وقال في البيت الثالث [يا أم الوليد اما تخشين في عواقب الظلم] وأما البيت الرابع فقال [خافي الهك في ابن عمك قد] (الأصفهاني، ٢٠٠٨/٦: ٢٧٦)



٧. قال الشاعر :-

لقد فتنتُ رياءً وسلامة القسا فلم تتركنا للقسّ عقلاً ولا نفساً  
وما استعبد الرهبانَ بالدير منهما ولم يستحلاً لا حراماً ولا نجساً  
تكنان أبشاراً رفاقاً وأوجهاً حساناً وأطرافاً مخضبة ملساً

(الرقيات ، ١٩٧١/٣٣ - ٣٤)

ذكر صاحب الأغاني البيت الأول والثاني كما ورد في الديوان ، ولكنه غير في البيت الثالث فبدلاً من أوجها حساناً قال [أوجها عتاقاً] (الاصفهاني ، ٢٠٠٨/٦ : ٢٨٨).

٨. قال الشاعر :-

إنّ الخليط قد ازمعوا تركي فوقفتُ في عرصاتهم أبكي  
جنّيةً خرجت لتقتلنا مطليّة الأقرابِ بالمسكِ  
لم أرَ مثلكِ لا يكونُ لهُ خرُجُ العراقِ ومنبر الملكِ

(الرقيات ، ١٩٧١/١٤١).

في البيت الأول غير صاحب كتاب الأغاني فيه فبدلاً من خرجت لتقتلنا قال [برزت لتقتلني] وبدلاً من مطليّة الأقرابِ قال [مطليّة الأصداع] ويبدل كذلك في البيت الثالث فبدلاً من (لم أرَ مثلك) قال [عجبا لمثلك] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١١ : ١٢١) ، وأحياناً يذكر في كتاب الأغاني البيت الثاني وما ورد في الديوان من دون تغيير (الاصفهاني ، ٢٠٠٨/١١ : ١٢٢)

٩. قال الشاعر :-

ولدتك عائشةُ التي فضلتُ أرومَ نسائها  
متعطفُ الأعياصِ حو ل سريرها وفنائها  
ولدتُ أغراً مباركاً كالبدْرِ وسط سماءها

(الرقيات ، ١٩٧١/١١٧)

يذكر صاحب الأغاني البيت الأول بتغيير فقال بدلاً من ولدتك عائشة قال [لبطن عائشة]، أما البيت الثالث فقال [مهذباً] كالشمس عند ضيائها] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٢ : ١٢٩) ، وقد سبق صاحب الأغاني هذه الأبيات ببيت لم يذكر في الديوان فقال :-

اسمعُ أميرَ المؤمنين لمدحتي وثنائها (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٢ : ١٢٩)

١٠. قال الشاعر :-



لا خَيْرَ في المُجْتَدِي في الحَيْنِ تسألُهُ فاستمطروا من قریش خيرِ مخْتَدِعِ

تخالُ فيه إذا حاورْتَهُ بلهاً من جودِهِ وهو وافي العِقلِ والورعِ

(الرقيات، ١٩٧١/١٨٦)

قد ورد البيتان في كتاب الأغاني بالألفاظ نفسها دون تغيير .

١١. قال الشاعر في قصيدته التي مطلعها :-

باتَ قلبي تشْفُهُ الأوجاعُ من همومِ تجنُّها الأضلاعُ(الرقيات، ١٩٧١/١٤٧)

وقد ذكرت القصيدة في الأغاني غير مكتملة فذكر الأبيات التسعة الأولى من القصيدة والبيت

الحادي عشر ، وقد احدث تغييراً في ألفاظ الأبيات ، ففي البيت الثالث بدلا من راغ قال [راح] وفي

البيت الخامس بدلا من سقيم قال [ثقيل] وفي البيت السابع قال :-[هاشمياً...يهون فيه القباع]،

وفي البيت الثامن فقد غير الشطر الأول من البيت فقال :- [نشر الناس كل ذلك منه شيمة المجد]

والبيت التاسع قال بدلا من بها قذى قال:- [به قذى] والبيت الحادي عشر غير الشطر الأول :-

[الحمد والنبوة والمجد...والوضاع] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٢: ١٥٨).

١٢. ذكر صاحب الأغاني في كتابه بيتين من قصيدة عبيد الله بن قيس الرقيات التي تتألف في

الديوان من ثلاثون بيتاً والبيتان هما :-

هَزَيْتُ أَنْ رَأَيْتُ بِي الشَّيْبِ عَرَسِي لَا تَلُومِي ذُؤَابَتِي أَنْ تَشِيْبَا

حَلَقَ مَنْ بَنِي كِنَانَةَ حَوْلِي بِفِلَسْطِينَ يَسْرَعُونَ الرُّكُوبَا

(الرقيات، ١٩٧١/١٠٧).

فالبيت الأول يذكر صاحب الأغاني لفظة [مشيبي] بدلا من بي شيب وبدلا من ذؤابتي قال :-

[ذؤابتي] ، أما البيت الثاني فذكره كما هو في الديوان(الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٥ :٩٦)

١٣. ويحصل الشيء نفسه مع قصيدة أخرى فهو يأخذ مطلع القصيدة والبيت العاشر منها وهي :-

بَشَّرَ الطَّبِي وَالغَرَابُ بِسَعْدِي مَرْحَباً بِالَّذِي يَقُولُ الْغَرَابُ

ارْجِعِي فَاقْرئي السَّلَامَ عَلَيْهَا ثَم رَدِي جَوَابِنَا يَا رِيَابُ

(الرقيات، ١٩٧١/٨٤-٨٥).

البيت الأول يذكره صاحب الأغاني دون تغيير ، أما البيت الآخر فقول [اذهبي فاقرئي السلام عليهم]

(الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٧ :١٩٥)

١٤. قال الشاعر :-





يخلفك البيض من بنيك كما يخلف عود النضار في شعبه  
ليسوا من الخروع الضعيف ولا أشباه عيدانه ولا غربه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نحن على بيعة الرسول وما أعطي من عجمه ومن عربه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نأتي إذا ما دعوت في الحلق الـ ماذي أبدانه وفي جيبه

يهدي رعالاً أمام أرعن لا يُعرف وجهُ البلقاءِ في لجهه (الرقيات، ١٩٧١/١٤-١٥)  
قال [ضعاف] بدلا من ضعيف ، وغير الشطر الثاني من البيت الثالث فقال:- [التي اعطيت في  
عجمه وفي عربه] ، وكذلك في البيت الرابع قال:-[في الزغف المسرود ابدانه وفي جيبه] وفي البيت  
الخامس ابدل يهدي بـ[نهدي] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٧ :١٩٦).  
١٥. قال الشاعر:-

كيف نومي على الفراش ولما يشمل الشَّامَ غارةً شعواءُ

تذهلُ الشَّيخَ عن بنيهِ وتبدي عن بُراها العقيلةُ العذراءُ

(الرقيات، ١٩٧١/٩٥-٩٦)

فبدلا من يشتمل على قال:- [تشمل] وبدلا من عن براها قال:- [عن خدام] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٧:  
١٩٧).

١٦. قال الشاعر:-  
مجلة العلوم الأساسية  
العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

يلتفتُ الناسُ حول منبره إذا عمود البرية انهداما (الرقيات، ١٩٧١/١٥٢)

فبدل من حول قال:-[عند] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٧ :١٩٨)

١٧. قال الشاعر:-

زودتنا رُقِيَّةُ الأحزاننا يوم جازت حمولها سكرانا

رائحاتٍ عشيةً عن قُديدٍ وارداتٍ مع الضحى عسفانا

قلْ لِقنْدٍ يشيع الأظعانا طال ما سرَّ غيبنا وكفانا

(الرقيات، ١٩٧١/١٥٦-١٥٧)



غير صاحب كتاب الأغاني بلفظة سكرانا فقال:-[السكرانا] وبدل رائحات [صادرات]وبدلا من عن قديد  
[من قديد] و[فند] بدل قند و[عشنا] بدل غينا (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٧: ٢٠٠) .  
١٨. قال الشاعر :-

ليت شعري أول الهرج هذا أم زمان في فتنة غير هرج  
إن يعيش مصعب فإنا بخير قد أتانا من عيشه ما نرجي

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جلب الخيل من تهامة حتى وردت خيله قصور زرنج  
حيث لم تأت قبله خيل ذي الأك تاف يرجعن بين قف ومرج

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

يلبس الجيش بالجوش ويسقى لبن البخت في عساس الخنج  
(الرقيات ، ١٩٧١/١٧٩-١٨٠).

فهذه هي الأبيات التي ذكرها صاحب كتاب الأغاني من مقطوعة عبيد الله بن قيس الرقيات المكونة  
من ثمانية أبيات ، وقد غير الشاعر في ألفاظها فبدلا في فنتته قال:-[من فنتته] ، وبدلا من وردت  
قال:- [بلغت] وبدلا من يرجعن قال:- [يوجفن]، وغير الشطر الأول من البيت الثامن فقال [ملك  
يطعم الطعام ويسقي] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٩: ٩٠).

١٩. قال الشاعر:-

لقد أورت المضرين حزياً وذلة قتيل بدير الجائليق مقيم

\*\*\*\*\*

فما نصحت لله بكر بن وائل ولا صبرت عند اللقاء تميم

\*\*\*\*\*

ولكنه ضاع الذمام ولم يكن بها مضرئ يوم ذاك كريم

(الرقيات ، ١٩٧١/١٩٦-١٩٧)

صاحب الأغاني يقول :- [فما قاتلت في الله]بدلا من فما نصحت لله ، وقال:-[رام القيام] بدلا من  
ضاع الذمام(الاصفهاني ، ٢٠٠٨/١٩: ٩٧).



٢٠. قال الشاعر:-

إنَّ الرزيةَ يومَ مس      كنَ والمصيبةَ والفجيعه  
بابنِ الحواريِّ الذي      لم يعدهُ أهلُ الوقيعه  
غَدِرْتُ بِهِ مُضْرُ العرا      قِ وَأَمَكَنْتُ مِنْهُ رَبِيعه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

يا لهف لو كانت له      بالطَّفِ يومَ الطَّفِّ شيعه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

لوجدتموه حينَ يَغُ      ضَبُّ لا يعرُجُ بالمضيعة

(الرقيات، ١٩٧١/١٨٤)

البيت الأول والثالث مذكور في الأغاني بالألفاظ نفسها، أما البيت الثاني فبدلاً من بابن قال:- [يا ابن] وقال في البيت الرابع [تالله لو كانت له بالدير يوم الدير] وقال في البيت الأخير [لا يعرس] بدل من لا يعرج (الاصفهاني، ٢٠٠٨/١٩: ٩٦).

٢١. قال الشاعر:-

الا هزئتُ بنا قرشيةً يهترُّ موكبها  
رأت بي شيبةً في الرأ      سِ مَنِّي ما أغيبها  
فقال: ابن قيسٍ ذا ؟      وغيرُ الشَّيبِ يُعجبها

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

لها بعلٌ غيرٌ قا      عدُّ بالبابِ يحجبها  
يراني هكذا أمشي      فيعودها ويضربها

(الرقيات، ١٩٧١/١٢١)

البيت الأول والثاني والرابع يردون في الأغاني باللفظ نفسه أما البيت الثالث فبدلاً من وغير الشيب قال:- [بعض الشيب] وفي البيت الثالث قال:- [لها بعل خبيث النفس يحصرها ويحجبها] (الاصفهاني، ٢٠٠٨/٢١: ١٤١)

وبعد عملية جرد شعر عبید الله بن قيس الرقيات في كتاب الأغاني ، وموازنته بالديوان تبين أن هناك أبيات لم تختلف ، وأبيات تم تغييرها في كتاب الأغاني، وأحياناً يضيف بيت أو بيتين لم توضع في الديوان ، ولعل السبب في كل ذلك يعود إلى :-



١. كتاب الأغاني وضعت فيه الأبيات التي غني بها ، ويمكن أن يكون تشابه الأبيات بين الديوان وكتاب الأغاني أنها نظمها الشاعر من أجل أن تغنى ، وهو كما تبين لنا شاعر سياسي والسياسة ارتبطت بالغناء ، ما يقول الدكتور عزمي الصالحي فهو يرى "إذا كان الهدف منها التشهير بالخصم السياسي أو التتويه بالزعيم الموالي . فليس أكثر إشاعة لهذا الهدف وترويجاً له من أن يوضع الشعر المصنوع له في لحن جميل على لسان مغن أو مغنية حاذقين ، ليتداوله الناس فيشيع" (الصالحي، د.ت/٨-٩)

٢. أما اختلاف بعض الأبيات بين الأغاني والديوان أنه غاية طلبها اللحن لتغنى فقد تعارض بعض الكلمات اللحن فغير بها الملحنون وبما أن الأغاني كتاب خاص بالشعر المغنى فاختر الشعر كما غني به .

٣. لاحظت من خلال الجرد أن هناك تغيير في بعض الألفاظ لكن تغييرها لم يحدث تغييراً في وزن الأبيات ومن ثم لا يحدث تغييراً في اللحن فربما يعود ذلك التغيير إلى اختلاف الروايات نقلت هذه الأبيات فاختر صاحب الأغاني بما يراه أفضلها.

#### الخاتمة :

في ختام البحث توصلنا الى مجموعة نتائج منها:

- ان المقطوعات في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات أكثر من القصائد المتكاملة، وانه اتخذ من القصائد ذات الموضوع الواحد والدخول المباشر في موضوعها النسبة الأكبر في أشعاره ، وهو مظهر من مظاهر التجديد.

- كان الرقيات شاعر سياسي مزج شعره السياسي بالغزل فكان يتغزل بنساء ممدوحيه، كما يتخذه للنيل من خصومه.

- عند الموازنة بين شعر الشاعر في ديوانه وفي كتاب الأغاني اتضح انه احياناً لا يتغير أي شيء من أبيات الشاعر، ويعود السبب أن عبيد الله بن قيس الرقيات أنشأ هذه الأبيات لتغنى فلا تتعارض هذه الابيات مع اللحن ، وكتاب الأغاني هو في القصائد المغناة.

- أن الاختلاف الناتج في بعض أبيات شعر الرقيات في كتاب الأغاني عما هو موجود في الديوان ناتج أن هذه الأبيات لم ينظمها الشاعر ليغنى بها، فعندما جاء الملحنون ليتغنوا بها تعارض اللفظ مع اللحن فتم تغييره.

المصادر :-



١. أبو رحاب ، حسان (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ) ،الغزل عند العرب ، القاهرة ، ط١.
٢. أبو علي ،الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) (١٩٨٢م)،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الجبل بيروت ، ط٤ .
٣. الأصفهاني :ابو الفرج (ت٣٥٦هـ) (٢٠٠٨)، الاغانى،تح د. احسان عباس و ابراهيم السعافين والاسناذ بكر عباس ،دار صادر بيروت ط٣
٤. البكار، د.يوسف حسين (١٩٧١)، اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري ،دار المعارف ، القاهرة .
٥. حسين، طه (د.ت)،حديث الأربعاء : طه حسين ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ط١٣.
٦. رضا ، غانم جواد (١٩٨٣م) ، الغزل السياسي في العصر الأموي ، مطبعة جامعة البصرة .
٧. الرقيات ، ديوان عبيد الله بن قيس (١٩٧١م)، تح د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ،بيروت،لبنان .
٨. الصالحي ، عزمي (د.ت)، في الغزل السياسي وجذوره وتياراته ، طبع بمطابع دار الشؤون الثقافية
٩. عطوان ، حسين (د.ت) ، مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي : د.حسين عطوان ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر .
١٠. القيسي ، د. نوري حمودي القيسي (١٩٧٤م) ، وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، الموصل ، (د.ط) .
١١. هدارة، د.محمد مصطفى ( ١٤٠٢هـ /١٩٨١م) ، اتجاهات الشعر العربي في العصر الأموي ، طبعة قصر الصفا ،الاسكندرية

## References :

12. Abu Rehab, Hassan (1366 AH / 1947 AD), Ghazal among the Arabs, Cairo, 1st Edition.
13. Abu Ali, Al-Hassan bin Rashiq Al-Qayrawani (d. 456 AH) (1982 AD), the mayor in the merits of poetry, literature and criticism), Tah Mohamed Muhyiddin Abdul Hamid, publisher Dar Al-Jeel Beirut, 4th edition.
14. Al-Isfahani: Abu Al-Faraj (d. 356 AH) (2008), songs, by Dr. Ihsan Abbas, Ibrahim Al-Saafin and Mr. Bakr Abbas, Dar Sader Beirut, 3rd Edition
15. Al-Bakkar, Dr. Yusuf Hussein (1971), Trends of spinning in the second century AH, Dar Al-Maaref, Cairo.
16. Hussein, Taha (d.t.), Wednesday Hadith: Taha Hussein, Dar Al-Maaref Press, Egypt, 13th Edition.
17. Reda, Ghanem Jawad (1983), Political Ghazal in the Umayyad Period, Basrah University Press.
18. Al-Ruqayyat, Diwan Obaid Allah bin Qais (1971 AD), Dr. Mohamed Yusuf Najm, Dar Sader, Beirut, Lebanon.
19. Al-Salhi, Azmi (d.t.), on political spinning, its roots and currents, printed by the House of Cultural Affairs Press
20. Atwan, Hussein (d.t.), Introduction to the poem Arabic in the Umayyad period: Dr. Hussein Atwan, Library of Literary Studies, Dar Al-Maaref in Egypt.

# JOBS



مجلة العلوم الأساسية  
**Journal of Basic Science**



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد الثالث والعشرون

٢٠٢٤م / ١٤٤٦هـ

21. Al-Qaisi, Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi (1974 AD), The Unity of the Subject in the Pre-Islamic Poem, Mosul, (d.i).

22. Hadara, Dr. Mohamed Mustafa (1402 AH / 1981 AD), Trends of Arabic Poetry in the Umayyad Period, Safa Palace Edition, Alexandria.



مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية